الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 171735085201

رقم التسجيل ط2: 171735090138

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

صورة المرأة في رواية منتجع الساحرات لأمير تاج السر

إعداد الطالبتين:

- نسرين لحميدي
- أميمة جعيل

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عز الدين عماري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
د. حسين مبرك	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.خالد شبلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): احميدا سندس الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200766234b والصادرة بتاريخ: 2022/03/24
بدائرة بوسعادة 2022/3/24
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

صورة المرأة في رواية منتجع الساحرات

"منتجع الساحرات" لأحلام مستغانمي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

30 جوان 2022

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ولاية المسيلة
رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض من عن الادارة الاقليمية
بشير خزار
بلدية عين الملح

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حبيل أميمة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 205954632 والصادرة بتاريخ: 2022/03/24 بدائرة مسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

صورة المرأة في رواية سنتيج الساحرات

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

30 جوان 2022

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ولاية المسيلة
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه عن الادارة الاقليمية
بشير خزار
بلدية عين الملح

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[سورة المجادلة، الآية 11]

الحمد لله رب العالمين على إحسانه والشكر له على توفيقه لنا ونشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه،ونشهد وأن محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم .

بعد شكرنا الله عز وجل على توفيقه لنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة البحث الأستاذ "**حسين مبرك**" ،الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره علينا ، ولتوجيهاته التعليمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا البحث،إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الإهداء

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم التنزيل: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" الآية 7 سورة إبراهيم، الحمد لله وكفى الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

- منعلمني لذة النجاح ومتعته...إلى سندي وملجئي الآمن داعمي ومشجعي الدائم... حين ينادوني بإسمه أسعد وأزدهي بأني إبنته وثمرته إليك والدي العزيز.

-إذا رزقت بفرحة فإبدأ بها مع أمك، رفيقتي وأماني... بطلتي ومعلمتي الأولى من علمتني معنى الحنان والعطاء...معنى الصبر والقوة والحب... من كان دعاؤها ورضاهابوصلي في المسير إليك والدتي الجميلة.

-إلى أختي الوحيدة بمثابة خيمتي الجميلة أختي نورا لا ينطفئ بداخلي،إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الآخر إلى ثمرات أمي وأبي إخوتي.

-إهداء من القلب إلى صديقاتي وأصدقائي وما دعوات الأحبة من القلب إلى حبة جميل عناق بعيد وأحاديث الروح تصعد للسماء ويسعد بها ذلك الرفيق.

- كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لمن غمرني بالفضل وإحتضني بالنصح وتفضل علي بالقبول الإشراف رسالة الماستر الأستاذ الفاضل "حسين مبرك""أبقاه الله فخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته".

نسرين

الإهداء

- بسم الله الرحمن الرحيم

- "وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ"صدق الله العظيم.

- -إلى لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

- إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- إلى من كله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوى أهتدي بها اليوم وفي الغدو وإلى الأبد "والدي العزيز أحمد"

- -إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب ...وإلى معنى الحنان والتفاني ...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دائما دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي....إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة أم هاني"

- -إلى من بها أكبر وعليها أعتمد...الى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي...إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها...إلى من عرفت معها معنى الحياة "أختي أنفال".

- -إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونك لا شيء معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء، في نهاية مشواري أريدك أن أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل "أخي أيمن سيف الدين".

- إلى كل من ساندني على هذا البحث من قريب أو بعيد .

أميـــة

مقدمة

تعد الرواية من الفنون النثرية الحديثة في أدبنا العربي، إذ عرفها العرب خلال العصر الحديث بعد اتصالهم بالغرب رغم وجود جذورها في النثر القصصي في الأدب القديم.

وقد تناولت الرواية بمختلف أشكالها موضوعات مختلفة لها علاقة بالحياة السياسية والاجتماعية حسب الجانب النفسي للإنسان، وكان للمرأة حضور قوي في الفن الروائي سواء كموضوع أو ككاتبة ومبدعة في هذا المجال، وقد شغلنا كباحثين المرأة في الرواية فأخترنا أن نتناول موضوع الرواية النسائية، وذلك بهدف إثراء هذا الموضوع في البحوث العلمية الأكاديمية، وقد عنونا موضوع بحثنا "بصورة المرأة في رواية منتجع الساحرات للروائي أمير تاج السر" لتكون موضوع دراستنا محاولين بذلك الكشف عن صورة المرأة من خلالها، أما السبب الموضوعي الذي دفعنا إلى تناول هذا الموضوع وأهميتها في الحياة الواقعية والنفسية، ومن ثم اعتمدنا إلى طرح الإشكالية التالية:

- كيف تجلت صورة المرأة في رواية منتجع الساحرات أمير تاج السر؟
- كيف حال المرأة في الرواية العربية عبر العصور؟

فما هي أهم قضايا المرأة في الرواية العربية ؟

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ففي الجانب النظري اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال رصد المرأة وأهميتها ودورها من الحياة الاجتماعية ومكانتها في نهوض المجتمع، وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

تناولنا في المدخل تقديم صورة المرأة في الرواية العربية الحديثة من خلال طرح ثلاثة عناصر؛ نشأة الرواية النسائية العربية، ثم أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية، ثم دور المرأة في المجتمع العربي ومكانتها، وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول عرضنا في الأول حال المرأة عبر العصور بدءا بالعصر الجاهلي والإسلامي في الحديث، أما الفصل الثاني فتعرضنا إلى أهم قضايا المرأة في الرواية العربية مقسمين إلى ثلاثة

مباحث المرأة والحب، المرأة والأمومة، ثم المرأة والحرب، في حين تناولنا في الفصل الثالث صورة المرأة في رواية المنتجع الساحرات لأمير تاج السر، وقد قسمناه إلى مبحثين تعرضنا في المبحث الأول على دلالة العنوان في الرواية وفي الثاني تعرضنا إلى صورة المرأة في الرواية مركزين على خمسة عناصر؛ صورة المرأة الجميلة جسديا ثم صورة المرأة اللاجئة اجتماعيا ثم نفسيا بالإضافة إلى المرأة العاملة الكادحة والمرأة المثقفة والمرأة السياسية وأنهينا البحث بخاتمة كانت خلاصة لما تناولناه في فصوله.

وقد واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل في إعداد هذا البحث لعل أبرزها قلة المراجع في هذا الموضوع وسيما بأن الموضوع هو باب تتداخل فيه الأدب والشريعة وعلم النفس والاجتماع، كما أن الرواية التي ضمن موضوع البعث لم تتناولها دراسات كثيرة. من خلال هذا البحث إثراء المكتبة العربية وتقديم الإضافة التي يمكن أن تكون مادة للبحوث الأخرى.

مدخل مفاهيمي

أولا- الأدب النسوي وإشكالية المصطلح

ثانيا- نشأة الرواية النسائية العربية

ثالثا- أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية

رابعا- المرأة في المجتمع العربي

أولا- الأدب النسوي وإشكالية المصطلح:

عرف مصطلح الأدب النسوي تذبذبا من حيث تحديد مفهومه، وخلق إشكالا في الساحة الأدبية والنقدية "أدب نسائي، أدب نسوي، أدب المرأة، أدب أنثوي: مصطلحات عديدة للدلالة على الكتابة الأدبية للمرأة، هذه الكتابة التي استحالت إلى ظاهرة أدبية ونقدية مستعصية لما تثيره من إشكالات عديدة وتعرضه من قضايا جدلية ليس على مستوى المصطلح فحسب بل على المستوى الوجودي لهذا الأدب بعينه، وهذا التنوع المفهومي الذي يحمله المصطلح يوحي إلى لبس طبع المقاربات النقدية في محاولاتها التأطير الكتابة النسوية"[1]، وقد جاء في هذا الصدد بخصوص المصطلح" يبقى المصطلح هلاميا سمته الزئبقية القابلية للانفتاح على إمكانات متباينة تباين التيارات والمناهج النقدية، فالاقتراب من المفهوم يستدعي أكثر من طرح ازدواجية المصطلح أدب/ امرأة، امرأة/ أدب من جهة، وحساسية الموضوع من جهة أخرى[2]. فقد نتج عن هذا المصطلح اختلاف في الآراء بين مؤيد معترف بقيمة هذا الأدب وآخر منكر لقيمته، وأصبح تحديد مفهوم واحد له من الأمور المستعصية.

واختلفت آراء نقادنا العرب حول ممارسة الكتابة عند المرأة واختلافها عن نظيرتها عند الرجل بعد شيوع مصطلح الكتابة النسوية في العشرين عاما الماضية، عرفت السباحة الثقافية العربية نقاشات حول مفهومه، كما أثيرت كثير من التساؤلات حول ماهيته، وهل فعلا يختلف الإنتاج الأدبي النسوي عن نظيره الذكوري؟ فانبرت القضية عن رأيين نقديين مختلفين أحدهما مؤيد والأخر معارض، فالإشكالية- في جوهرها. تدور حول لفظة (نسائي)، حيث ميّز بعض من النقاد العرب بين ما يكتبه الرجل، ورأوا أن المرأة إنما

---

[1] عائشة ايدير: أنطولوجية الرّواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، أعمال الملتقى الوطني (الرّواية النسائية في الجزائر، النشأة وأسئلة الكتابة)، د ط، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 29/28 ماي 2011، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

تكتب بقلبها بينما ينزاح الرجل إلى الكتابة بعقله[1] وفي هذا تمييز بين كتابة الرجل والمرأة حين نرى والتفريق بينهما، بينما يرى فريق آخر أنه لا يجب تمييز الأدب عن طريق جنس بعض كاتبه في الآخر، ولا يمكن أن نسمي الأدب نسبة إلى جنس النقاد أن الأدب أدب له فنونه وقواعده تختلف في تميزها من كتابة مبدعة، لأن كلا من الرجل والمرأة المبدعين يبحثان في العلاقات الإنسانية التي تحكم المجتمع، وبالتالي لدى كل منهما تجاها معينا ورؤية فكرية خاصة تصف الواقع والمجتمع مما يرجح فكرة أن الأدب خلاصة تجارب إنسانية معيشة تتيح للرجل كما تتيح للمرأة فرصة التعبير عن تلك التجارب وفق أسلوب معين يتم عن ثقافة كل منهما ومستوى إدراكه ودرجة وعيه"[2]. فلا يمكن تسمية الأدب نسبة إلى جنس نفسها ولكن بأسلوب خاص مبدعه، فكلا من الرجل والمرأة يعالجان القضايا بكل واحد منهما، ممّا ينفي فكرة تمييز الأدب اعتمادا على الجنس، ويطالعنا في هذا الصدد موقف الناقدة خالدة سعيد التي تذهب إلى أن "القول بكتابة إبداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يفضي إلى واحد من الحكمين: أما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية ومثل هذه الخصوصية، وهو ما بردها إلى الفئوية الجنسية فلا تعود صالحة كمقياس، وأما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية، أي كتابة بالإطلاق كتابة خارج الفئوية مما يسقط الجنس ونسائي كمعيار صالح للتمييز إلى ذكوري ونسائي[3] فالناقدة هنا ترفض تقسيم الأدب على أساس الهوية الجنسية، ويصرح الباحث عبد المعطي كيوان": "أنه ليس ثمة فرق من حيث الإبداع بين سرد نسائي وآخر رجالي.

---

[1] سهام حشايشي: الرّواية النسية وتعددية القراءة، مجلة التبيين، الجمعية الثقافية الجاحظية، ع39، 2005، ص08-09.

[2] المرجع نفسه، ص085- 09.

[3] خالدة سعيد: المرأة، التحرر، الإبداع، سلسلة نساء مغاربيات بإشراف: فاطمة المرنيسي، نشر الفنك، 1991، ص86 نقلا عن سهام حشايشي، مرجع سابق، ص09.

إذ هو شكل أدبي واحد بصرف النظر عن نوع مبدعه، لا يعرف التذكير والتأنيث"[1] فهو الأخر يرفض مصطلح الأدب النسائي لأنه في نظره لا يملك الخصوصية التي تميزه عما يكتبه الرجل، فالرجل والمرأة سيان في الكتابة الإبداعية، ويرى أن هذا المصطلح قائم على أساس تصنيف جنسي عنصري (ذكر، أنثى)، وبدوره يرى "حسام الخطيب": أن التصنيف الأصح إلا يكون على أساس جنسي وإنما على أساس الموضوعات المطروقة وطرق المعالجة، أي أن المصطلح لا يكون صالحا ومشروعا نقديا إلا إذا كان الأدب ينقل قضايا المرأة ومشكلاتها[2] فالناقدان يرفضان تقسيم الأدب على أساس الهوية الجنسية نسائي- رجالي)، وإنما على أساس ما يعالجه من موضوعات وقضايا: وهناك من الباحثين من يرى أن مصطلح الأدب النسوي يختص بكتابة المرأة دون غيرها، حين أنه لا مانع من استعمال مصطلح الأدب الأنثوي لأن العملية الأنثوية هي أسلوب كتابة وقد ينتج الرجل أدبا أنثويا، وحسب الناقد "إدوارد سعيد": "الأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة كتابة المرأة أو الأدب النسوي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع مما يعتقد به صاحبه أو تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقعها فيه فإنه يسميه أدبا أنثويا موازيا، وهكذا يتحدث عن- النقد الأنثوي- وعن الحركات الأنثوية، وما يعنيه هذا التميز هو أن النقد الأنثوي قد يكتبه رجل لا أنثى أما الأدب النسوي فهو من إنتاج امرأة/ أنثى تحديدا موازيا للأب الذي يكتبه الرجل[3] لقد ميّز الناقد إدوارد سعيد بين أدب موضوعه المرأة، الذي سماه " أدب أنثوي، وبين أدب تكتبه المرأة والذي سماه أدب نسوي.

بينما ترفض كثير من الناقدات والأدبيات العربيات مصطلح " أنثى على اعتبار أنه يوحي بالضعف والدونية والاستسلام، وترى الناقدة العراقية نازك الأعرجي بأنه لفظ

---

[1] عائشة إيدير: أنطولوجية الرّواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] إدوارد سعيد: الثقافة والإمبريالية، تر أبو ديب، ط2، دار الآداب، بيروت، 1998، ص52.

يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والاستسلام والسلبية وتدعو إلى استخدام مصطلح بديل مفرغ من الدلالات السابقة: الضعف، السلبية والاستسلام وهو الكتابة النسوية، لأن هذا الأخير يقدّم المرأة والإطار -المحيط بها- المادي والبشري والعرفي والاعتباري"[1].

وهي بهذا ترفض تسمية أنثى نظرا لما يوحى إليه هذا اللفظ من دلالات الضعف والدونية وترفض تسمية "الأدب النسوي".

كما ميّز الدارسون بين الكتابة النسوية والكتابة النسائية، وجعلوا فرقا بينهما، وتقول الناقدة " يسري مقدّم "في هذا الصدد بأن الرواية النسائية لا تتمذهب أو تتأدلج أو تنتج قولا فهي لا تملك القدرة على الفعل على غرار ما تفعل قرينتها الرواية النسوية، كما ليس لها ما لهذه الأخيرة من مقاصد وتوجيهات فكرية ومعرفية تتقولب داخل الخطاب الإيديولوجي النسوي الذي يقحم في الرواية حيث تعلو نبرة القول ويطغي الهاجس الفكري أعلى حساب هواجس البناء والفنية في قصدية واعية تتوسل الفن الروائي وسيلة لا غاية بذاتها بوصفه معبرا ينتج للمرأة فسحة التعبير عن اختلافها وخصوصيتها نفسيا وجسديا وفكريا وثقافيا لتباشر من خلاله نهجا مغايرا في الكتابة الروائية"[2]. ففي هذه المقاربات النقدية المقدمة نلمس غموضا والتباسا واضحين في تحديد مفهوم المصطلح أو المصطلحات التي تداخل فيها النسوي بالنسائي بالأنثوي، ولا يدل هذا التعدد في التسميات إلا على العجز الذي ميّز الساحة النقدية العربية والتي لم تستطع إلى اليوم الفصل في القضية، وفي المقابل فقد لاقى قبولا من طرف نقاد وكتاب كثيرين، وها هي "بثينة شعبان" تقول: "إن هدف دراسة الأدب النسائي تحت عنوان مستقل هو اكتشاف حجم هذا الأدب والحكم على نوعيته من خلال المقاييس الأدبية المتعارف عليها علميا، وبعبارة أخرى، إن هدف هذا المشروع ليس

---

[1] ينظر، نازك الأعرجي: صوت الأنثى (دراسات في الكتابات النسوية العربيّة)، دار الأهالي، دمشق، 1997، ص31.

[2] يسرى مقدم: النّقد النسوي العربي (أنوثة لفظية وخصوصية موهومة)، مهرجان القرين الثالث عشر، ندوة الخطاب النّقدي العربي (الإنجازات والأسئلة)، الكويت، 21 ديسمبر 2006.

إعطاء صوت لهؤلاء النساء اللواتي لم يكن لهن صوت أبدا، وإنما هو إعادة المكانة للكاتبات اللواتي تم إخماد أصواتهن أو تهميشهن أو التقليل من أهميتهن فقط لأنهن نساء"[1] إن لهذا الأدب مكانة وأهمية بالغة في إبراز صوت المرأة وقيمتها ومكانتها بالرغم من صعوبة تحديد مصطلح أو تسمية واحدة له.

ثانيا- نشأة الرواية النسائية العربية.

للمرأة دور بارز في الحياة الاجتماعية كما لها دور هام أيضا في الحياة الأدبية، فكانت منذ القديم شاعرة وظلت تقتحم مجال الإبداع الأدبي في كل فنونه وأغراضه، وقد برزت في الرواية بروزها في الشعر ونافست الرجال في هذا المجال والأدب لا يمكن أن يكون نسائيا أو ذكوريا، غير أن أدبيا ما سواء كان رجلا أم امرأة سيكون أقدر من غيره على تصوير جوانب من الحياة بحكم معرفته الحميمية أو الخاصة بها...[2]

وما يمكن اعتباره نسائيا إذا جعل المرأة موضوعا لروايته كما يرى الكثير من النقاد، أما الرواية النسائية بحكم أن الكاتب امرأة فقد اقتحمت مجال الأدب العربي الحديث، ولمعت الكثير من النجوم في سماء الإبداع الأدبي "كأحلام مستغانمي" و"عائشة عبد الرحمن" وغيرهن ممن أغنيت المكتبة العربية بروايتهن التي طرحن فيها موضوعات مختلفة، وربما كنا أكثر جرأة في طرح موضوعات لم يستطع الرجال طرحها.

وفي النهاية لابد أن نلاحظ أن الرواية النسوية العربية عموما تهرب بعيدا عن الذات الداخلية إلى الموضوع الخارجي، وبما أن مساحة الحرية لم تصل بعد إلى ما وصلت إليه في لبنان أواسط الخمسينيات.

---

[1] بثينة شعبان: مئة عام من الرّواية النسائية العربيّة (1899-1999)، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، 1999، ص24.

[2] نزيه، أبو نضال: تمرد الأنثى، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص11.

ومما مكن ليلى بعلبكي أن تصرخ (انا أحيا..)[1]، وطالما إنشغلت المرأة بقضايا إنسانية مختلفة بل هي تدافع عن قضية الإنسان عموما، عن حريته وكرامته وحقه في العيش بسلام، ولا تخص رؤيتها السردية بالدفاع عن قضية المرأة المنفصلة عن المجتمع.

ثالثا- أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية:

للمرأة أهمية بالغة في الرواية العربية فإذا لم تكن بطلة فيها فهي إلى جانب البطل، فالكثير من الروائيين العرب يقدمون صورة إيجابية عن المرأة تظهرها بدورها الحقيقي مشاركة للرجل في الحياة أو أمالها دورها البارز في نواحي الحياة المختلفة وقد تواترت هذه الصورة الإيجابية للمرأة في عدة روايات عربية كنموذج رقيقة في رواية "الذئب الأسود" لحنامينا، وشخصية آسيا في رواية "وليمة لأعشاب البحر" لحيدر حيدر.

وكم كانت المرأة نموذجا للكفاح والنضال في سبيل حرية الوطن وكرامة الإنسان، مثلما نجدها في الروايات الجزائرية التي كانت الثورة موضوعا لها، أو الروايات الفلسطينية التي تجسدت فيها صورة المرأة البطلة أما أو أخت أو زوجة كدور "العمة حفيظة" في رواية "ماء السماء" للكاتب الفلسطيني "يحيى خلف".

[1] نزيه، أبو نضال: تمرد الأنثى، ص22.

رابعا- المرأة في المجتمع العربي:

بعد الحرب العالمية الأولى، أخذت تواجه المرأة العربية مشكلة تحررها الوطني فضلا عن مشكلاتها الاجتماعية المزمنة، وظل وضع المرأة في الجزيرة العربية السودان وليبيا تقليديا تماما، وظلت المفارقات قائمة بين أوضاع المرأة في المدن استمرار الحجاب والفصل بين الجنسين نسبيا وبين أوضاع الأرياف العربية التي كانت على الرغم من تقاليد الشرف نقاط المزمنة، تسمح للمرأة بالعمل في الحقول دون حجاب، وعندما تعود إلى بيتها يحجبونها، وفي الأفق التطور الاجتماعي كانت ترتسم معالم نشوء طبقة جديدة من العمال والعاملات، وفي هذا الأفق الضيق نجحت المرأة نجاحا نسبيا في أن تجعل من العمل شيئا مشرفا لأول مرة، بعدما كان يعتبر من الأمور المشينة للمرأة بوجه خاص،[1] فالمرأة المسلمة شريكة الرجل في تعمير الأرض، أكمل عبارة وأطهرها وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "النساء شقائق الرجال"، ولذا كان لا بد لها من المشاركة بجد واحتشام في مجالات الحياة، وإن انطلاق المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية وما يترتب عنه من لقاء الرجال، هو نهج قررته الشريعة وسنة صلى الله عليه وسلم.[2]

وقد كانت مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية ولقاؤها الرجال سواء العفو منه أو المقصود لتحقيق غرض صالح. نقاط عامة للمجتمع المسلم في المجالات العامة أو الخاصة.

[1] خليل، أحمد خليل: المرأة العربية وقضايا التغيير، دار بيروت، الطبعة الأوللى كانون الأول 1972 والطبعة الثانية فبراير 1982، ص119.

[2] عبد الحليم، أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة د، دار القلم بالكويت، ج2، الطبعة الثانية 2002، ص22.

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية العربية

- **المرأة عبر العصور**

أ- المرأة قبل الإسلام (العصر الجاهلي)

ب- المرأة في الإسلام:

ج- المرأة في العصر الحديث

أولا: الصورة الفنية :

1- مفهوم الصورة الفنية:

تعتبر الصورة الفنية من أكثر المصطلحات والمفاهيم التي استعملت في النقد الأدبي والأكثر تداولا فيها فهي من الفنون التي يعبر بها الإنسان عن حياته ومحيطه في القديم عن طريق نقش الصور على الصخور، وعلى جدران الكهوف والمغارات، واعتبروها وسيلة من وسائل التعبير الأدبي وقبل الشروع في الحديث عن الصورة الفنية لابد لنا من تحديد مفهوم الصورة وما جاء عنها في المعاجم اللغوية وغيرها، وذلك لتعدد المفاهيم حول مدلولها وتنوعه عند الفلاسفة والبلاغيين وأهل التفسير قديما وحديث.ا

أ-لغة:

الصورة وما جاء عنها في المعاجم اللغوية :

ورد في معجم لسان العرب من مادة (ص.و.ر) "الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير: التماثيل .

وقال ابن الأثير: "الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته أيقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته[1].

أما التصور فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اخترنها في مخيلته مروره بها يتصفحها"[2]

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، المجلد8، ط1، 2004، ص304.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص04

والتصوير في القرآن الكريم تصويرا شاملا:"فهو تصوير باللون وتصوير بالحركة بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرا ما يشترك وتصوير بالتخييل، كما انه تصوير الوصف والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق وإبراز صورة من الصور"[1].

الصورة اصطلاحا:

وحتى يكتمل مفهوم الصورة الفنية يجدر بنا تعريفها من حيث الاصطلاح، فمصطلح الصورة الفنية من أهم المصطلحات خاصة في مجال الفن والإبداع فضلا عن مكانتها التي يتبوؤها.

في مجال الأدب ولقد حظي هذا المصطلح بمزيد من اهتمام الشعراء والفلاسفة والنقاد واتسع ليشمل العلوم والمنطق وغيرها وإن اختلف هذا بين القدماء المحدثين ولعل صعوبة تحديد المصطلح أو مفهوم الصورة يرجع إلى أسباب متنوعة، إذ يعد مصطلحا جديدا على النقد العربي فإن: "المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتناول أو تميزت درجات التركيز والاهتمام".[2]

[1] المرجع نفسه، ص33.

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النها للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص118.

1- المرأة عبر العصور:

أ- المرأة قبل الإسلام (العصر الجاهلي):

تظل القوانين الوضعية قاصرة أمام القانون الإلاهي العادل، وكم كانت المرأة تعاني الظلم والقهر والاستعباد قبل أن تنزل الرسالة السماوية الخالدة، ففي شريعة العرب كانت عار على أبيها وذلا لأمها نقاط العرب بناتهم دفنا للعار والذل، كما عانت العبودية، إذ كانت تباع وتشترى كبضاعة في السوق، أما عند اليونان فكانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وليس لها حق التصرف في نفسها أو في أموالها، أما عند الرومان فكانت لا أهلية لها فتعامل كالطفل أو كالمجنون وهي كذلك ملك لولي أمرها، أو في شريعة اليهود فهي في منزلة الخادم وتحرم من الميراث.

وفي القرون الوسطى في أوروبا كانت المرأة سلعة تعرض في الأسواق وتقوم بأشق الأعمال مقابل أزهد الأجور. ولقد كتب الفيلسوف الإنجليزي "هيربرت سبنسر" في كتابه علم الاجتماع أن الرجال كانوا يبيعون الزوجات في إنجلترا فيما بين القرن الخامس القرن الحادي عشر ميلادي،[1] وهكذا كانت حال المرأة عند الغرب في القديم فهي مجرد سلعة وعند العرب ذل وعار وهوان. وتدور في كتب الأدب قصص وأشعار كثيرة تصور هيام بعضهم بهن وكانوا دائما يفتتحون قصائدهم بذكرهن وما كان لهم من ذكريات معهن في المعاهد والمنازل ويمزجون ذلك بالدموع، [2] فالمرأة لم تكن في الجاهلية مهملة بل كان لها قدرها عندهم كما كان لها كثير من الحرية فكانت تمتلك المال وتتصرف فيه كما تشاء وقد

[1] محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، ص13.

[2] شوقي، ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، ص75.

دعم الإسلام هذه الحرية فحرم أن نقاط المرأة وتمنع من الزواج بعد وفاة زوجها ولكن لا ينبغي ألا نفهم منها أن المرأة كانت مهدرة الحقوق في الجاهلية، أمام ما سجله عليهم القرآن الكريم من أودهم للبنات في قوله تعالى: **(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)** فأكبر الظن أن من كان يضعون ذلك منهم أجلاف قساة القلوب كانوا يخشون عليهن من الفقر أو السبى إذ كان سباؤهن كثيرا في الجاهلية وكانوا يعدون ذلك سبة بعدها سبة.

ب- المرأة في الإسلام:

جاء الإسلام فأخرج الناس من غياهب الجهل والطيح إلى نور العلم والحكمة والهداية، فغير الكثير من الموازين وهذا هذب عدة سلوكات، وأعاد ترتيب وتنظيم قوانين المجتمع لتكوين مجتمع صالح تتحقق فيه العدالة الاجتماعية ليسود السلام والاستقرار.

ومن القضايا التي أعاد الإسلام تنظيمها قضية المرأة التي استبعدتها الجاهليون، فنبه إلى أنها شقيقة الرجل ورفيقته في الحياة وأنها تشترك معه في إنسانيته وأداء الرسالة، فقال تعالى: **(ومِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** الروم الآية(21)،[1] أو هكذا حدد سبحانه وتعالى المهمة المتكاملة للمرأة والرجل فكلاهما يكمل بعضه بعض[2]. وقد كرم الإسلام المرأة

[1] سورة الروم، الآية21.

[2] محمد متولي، الشعراوي: المرأة في القرآن الكريم، ص18.

بداية من تحريم وأدها قال تعالى: **(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)**،[1] إلى تحريرها من العبودية وإشراكها في الميراث وإعطائها حق التصرف بحرية في أموالها وممتلكاتها ومن أوجه تكريمه لها أيضا تكليفها بتربية الأولاد ورعايتها ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات وهذه المساواة التي شرعها القرآن الكريم بين الرجل والمرأة وبين الزوج والزوجة وبين الذكر والأنثى وللإصلاح المجتمع بقوة العدل في هذه المساواة ولا سيما المجتمع الذي يدين بتكافؤ الفرص ويجعل المساواة في الفرصة منطلقا للإنصاف.[2]

ويبقى الدين الإسلامي الشريعة السماوية الوحيدة التي أعطت للمرأة قيمتها وكرامتها وجعلتها شقيقة للرجل في الحياة. في الخطاب القرآني الكريم تبرز النساء بمواصفات جديدة وقديمة معا لكنها المرأة العربية في موقعها الاجتماعي التاريخي هي المخاطبة أولا، وبقدر ما توسع الخطاب الإسلامي كان يزداد إحاطة بالمرأة من حيث قضية إن قوامته الرجل على المرأة تبدو امتداد المعطيات وظروف استبدادية وتسلطية معروفة في التاريخ القديم.[3]

ج- المرأة في العصر الحديث

إن خروج المرأة العربية إلى ميدان العمل في العصر الحديث أصبح ظاهرة ضخمة تستدعي الانتباه فضلا من إحاطة موضوع مساهمة المرأة في النشاط العام للمجتمع بالاعتراف التام وبالكثير من التقديم والتشجيع وكذلك بالدعوة المتصلة عن طريق

---

[1] سورة التكوير، الآية 09.

[2] عباس محمود، العقاد: المرأة في القرآن الكريم، شركة النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، يونيو2005، ص66.

[3] خليل أحمد، خليل: المرأة العربية وقضايا التغيير، ص46.

المفكرين وأدوات الإعلام وغيرها لحق المرأة على العمل خارج المنزل.[1]في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بدأ رحالة العرب بزيارة أوروبا بدأوا بفرانسيس مراش وسليمان الحريري سنة 1867 وانتهوا بعلي أبو الفتح وأحمد زكي سنة 1900، وقد أشاد هؤلاء جميعا بتعليم المرأة لأنهم رأوا بأنفسهم الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية وقد دعى "رفاعة الطهطاوي" مثلا إلى إنشاء مدرسة للبنات وهو أول من كتب في العربية كتابا مدرسيا خاصة بالبنات أسماه "المرشد الأمين للبنات والبنين".[2]

من دعاة التحرر لخلق مبرر لخروج المرأة من بيتها قد ادعوا أن وظيفتها الأساسية هي وظيفة إضافية فتقول "فريدة النقاش" وكون أن المرأة تختلف عن الرجل في الوظائف الطبيعية التي تقوم بها لا يعني أنها كانت أدنى، بل يعني أنها إنسان يقوم بمهمات إضافية لصالح المجتمع كله في شكل حمل وإنجاب. وعمل المرأة أدى إلى استقلالها المالي والاقتصادي -في الغالب- وهذا بدوره أدى إلى الاستغناء النسبي عن ولاية الرجل المالي، فلم تعد الزوجة في حاجة إلى أموال الزوج، حيث أصبح لديها دخل خاص بها ومن ثم قلت بنفس درجة الاستغناء عن درجة القوامة، فلم يعد الزوج الأمر الناهي بل أحيانا المأمور المطيع، وعلى ذلك فقد الزوج طاعة لزوجته. فأصبح لها حق الخروج من البيت دون إذنه وحق السفر دون موافقته[3].

---

[1] كاميليا، بعد الفتاح: سيكولوجيا المرأة العاملة، نهضة مصر القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع، ص7.

[2] علي، عثمان: المرأة العربية عبر التاريخ، دار التضامن ط1 1975، ط2 1976، ص148.

[3] زكي علؤ السيد، أبو فضة: مساوئ تحرر المرأى في العصر الحديث، دار الوفاء، ج.ع المنصورة، ط1 2004، ص21.

الفصل الأول: ـــــــ

الفصـل الثاني

أهم قضايا المرأة في الرواية العربية

المبحث الأول: المرأة والحب

المبحث الثاني: المرأة العقيم والأمومة الأمومة

المبحث الأول: المرأة والحب

إذا أردنا الحديث عن هذه القضية فإننا نعود إلى باكورة الرواية العربية الحديثة رواية زينب لمحمد حسين هيكل إذ طرح هذه القضية مع بطلة الرواية (زينب) هذه الفتاة الفلاحة البسيطة التي أحبت فلاحا من أبناء بلدتها وتعلقت به ولكنها لم تستطع التصريح بذلك فعادات الريف تضطهدها وتضطرها إلى دفن مشاعرها، فمن العار أن تصرح بمشاعرها واضطرتها الظروف إلى أن تتزوج رجلا آخر لا تكن له أي مشاعر لتنتهي الرواية نهاية مأسوية سفر حبيبها ثم مرضها ووفاتها وتظهر هذه المأساة في عدة روايات عربية أخرى، فالحب من المشاعر التي لابد من كتمها بالنسبة للمرأة العربية، وقد اختلفت الروايات النسوية بإبرازها جانب التجارب الخاصة والحميمية في حياة المرأة....وارتباط ذلك بالمؤسسة المجتمعية وخاصة بالأسرة غالبا ما تصادر إحساسات ومشاعر المرأة في التجارب النسائية الخاصة التي تمر بها...[1]

الحب هو طريق أو تعبير عن العاطفة الإنسانية المنطلقة من الذات والمتوجهة عادة نحو الآخر، وهي منطلق التفاعل الإيجابي بين الناس، والحب أنواع منه يكمن في الجسد ومنه يكمن في الروح والحب نور يشرق في النفوس، فيحيها بأزهار تتفتح في الضمائر، أجمل وأبهج وأحب إلى الإنسان من تلك الأزهار التي تتفتح في الرياض ويمد القلوب بخصب أغنى وأوفر من ذلك الخصب التي ينبعث منه الشجر ويزكو في التمر.[2]

[1]فاطمة، مختاري: خصوصية الرواية العربية النسائية، مجلة آفاق علمية، العدد التاسع جوان 2014، ص48.

[2]رضا، عواصة: أسرار المرأة في كلمات، دار الكتاب الحديث، ط1، ص 17.

وحب الرجل المرأة شعور غريزي وإحساس روحي لا يعدو عليه الزوال وأن أصابه الضمور أو بعض الاضمحلال. وتبقى المرأة وجها من وجوه الحياة و...../ في تعقدها ودنيا مليئة بالرؤى وزاخرة بالمشاعر والخواطر، طالما اختلفت عليها رياح من التجدل والتحول، وضوحا حينا وغموضا أحيانا كثيرة في الحب والكره في الغضب والرضى.[1]

المبحث الثاني: المرأة العقيم والأمومة الأمومة

مسألة ترتبط ارتباطا مباشرا بالمرأة التي تجسد دقة هذا المخلوق وعطفه وحنانه وهي من المسائل التي تعرضت لها الرواية العربية خاصة النسائية، أما الحب والإجهاض فقد كانت تجربة خاصة جدا في كتابة المرأة وترى "جوليا كريستيفا" أن الحمل في حياة المرأة مكابدة جذرية، فمن ازدواج الجسد إلى تجربة الانفصال والتعايش للأنا والآخر...[2]

وفي العصور البدائية لم يكن العلم قد تقدم ليزيد إنتاج الموارد الغذائية والمادية ولم تكن أيضا قد عرفت وسائل تحديد النسل أو عمليات الإجهاض ولهذا كان الحل الوحيد أمام المجتمع هو قتل الأطفال بعد ولادتهم ولم تكن عواطف الأمومة كما نعرفها اليوم تمنع قتل الأطفال، وهناك رأي يرى أن الأمومة من الناحية البيولوجية ومن الناحية الإنسانية أكثر قدرة على إعطاء الحب للأطفال.[3]

وكما ......سيكولوجية الطفولة وسيكولوجية الأمومة حسب النظام الاقتصادي السائد، حينما لا يحتاج المجتمع إلى سواعد النساء بسبب توافر سواعد الرجال والأيدي

---

[1] رضا، عواصة: أسرار المرأة في كلمات، ص18.

[2] فاطمة، مختاري: خصوصية الرواية العربية النسائية، مجلة آفاق علمية، العدد9، ص 49.

[3] نوال، السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، دار الفارس، ط2، عمان، 1990، ص 279.

العاملة فإن بقاء المرأة في البيت وتفرغها لرعاية أطفالها يصبح ضرورة لصحة الأطفال النفسية وأيضا لصحة الأم النفسية، وحسب مقتضيات سيكولوجية الأنثى الطبيعية، فإذا ما نشبت الحرب وامتصت الأيدي العاملة من الرجال وأصبح المجتمع في حاجة إلى سواعد النساء، إذا بعلماء النفس يسرعون في تقديم نظريات جديدة ويصبح غياب الأم في المصنع والعمل مفيد لصحة الأطفال النفسية، وأيضا لصحة الأم النفسية، إن العمل ضرورة نفسية للمرأة كالرجال تماما....وهكذا[1]إن القيم الأخلاقية والنفسية كالملابس التي يرتديها البشر فوق أجسامهم، تتغير وتتبدل حسب الظروف الاقتصادية.

- المرأة والعرب:

إذا أردنا الحديث عن هذه القضية فإننا نعود إلى قمر الكيلاني في بستان الكرز، ولعل الارتباط الحميمي بين لبنان وسوريا هو الذي دفع أكثر من روائي سوريا للكتابة في الهم اللبناني ومتابعة وقائعه وأحداثه خصوصا منذ اندلاع الحرب الأهلية في نيسان 1945.

ومن هنا ربما لم تكن مجرد صدفة أن تتنبأ الكاتبة السورية "غادة السمان" باندلاع هذه الحرب في روايتها (بيروت 1975). التي سبق لها وقدمنا عنها دراسة في الدستور (1996/8/9) وقد تابعت "غادة سمان" تجربة هذه الحرب في روايتها الثانية "كوابيس بيروت 1976"، وبعد عام واحد كتبت "قمر الكيلاني" روايتها "بستان الكرز"، وبعد عام على صدور رواية قمر أصدر ياسين رفايعة روايته المتميزة "الممر"، وقد سبق وقد مناها

[1] نوال، السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، ص 280.

في الدستور (1996/11/22) أما خيري فقدم حواريته الروائية عن هذه الحرب الأهلية في "ليال عربية 1980".[1]

وقمر الكيلاني واحدة من أبرز المبدعات العربيات في حقل الرواية والقصة القصيرة إلى جانب الكتابة البحثية النقدية. وأيضا عند "غادة السمان"، حيث تعد الكاتبة العربية السورية ذات ظاهرة أدبية خاصة ومتميزة فهي تواصل إسهاماتها الإبداعية من دون انقطاع منذ بداية الستينيات... فتكتب القصة القصيرة والرواية والشعر والنص الإبداع إلى جانب متابعة مقالاتها الأسبوعية في المطبوعات العربية.[2]

تحاول "غادة السمان" في كل ما تكتب طرح قضية المرأة والتعبير عن إنسانيتها وحقها في المساواة بعيدا عن التصنيف الشائع للكاتبة النسوية الذي يحاول تأطيرها في إحدى خانتي المثالية أو السوقية.

لاقت الكاتبة اهتماما واسعا من النقاد والكتاب لما تثيره كتاباتها من قضايا كبيرة وهامة، سواء على مستوى الشكل أم المضمون، فكتب عنها آلاف المقالات إلى جانب عدد كبير من الكتب والرسائل الجامعية وترجع أدبها إلى أكثر اللغات الحية في العالم.

تمثل رواية "**بيروت 1975**" علامة مهمة في تطور "**غادة السمان**" الفني كما تشكل علامة بارزة في مسار تطور الرواية العربية المعاصرة. ووصف الناقد المصري المعروف "غالي شكري" هذه الرواية بأنها أضافت إلى الرواية العربية الحديثة رصيدا

[1] نزيه، أبو نضال: تمرد الأنثى، ص 213.

[2] المرجع نفسه، ص 219.

ثمينا بالتجربة والمعاناة إلى حد الاحتراف كما أضافت إلى معنى الالتزام والثورة صياغة جمالية ثرية إلى حد التنبؤ.[1]

إن الصدق الفني لدى الكاتبة جعلها قادرة على التقاط المسار الذي ستتطور إليه الأمور في لبنان إلى حد أن خمسة أشهر فقط هي التي فصلت بين النبوءة وبين تحققها، حيث أن الكاتبة انتهت من روايتها في تشرين الثاني 1974، وفي نيسان 1975 اندلع الجحيم وكانت غادة السمان قد نشرتها على حلقات في مجلة الأسبوع العربي في الأعداد (11/8/5) عام 1974

[1] نزيه، أبو نضال: تمرد الأنثى، ص 220.

الفصـل الثالث

صورة المرأة في رواية منتج الساحرات لأمير تاج السر

المبحث الأول: المرأة والحب

المبحث الثاني: المرأة العقيم والأمومة الأمومة

1- دلالة العنوان في الرواية

جاء العنوان "منتجع الساحرات" مركبا تركيبا متناقضا، بحيث أضيفت كلمة الساحرات بإيحاءاتها المختلفة في المفهوم الجمعي للمجتمع، أضيفت إلى كلمة "منتجع" والمنتجع عموما يعني المتنزه والتنزّه يقتضي جملة من المواصفات التي تتوافر في مكان ما ليطلق عليه هذا الاسم بعيدا عن السحر وهي مواصفات في جملتها تنشرح لها النفوس، أما لفظ الساحرات فهو لفظ تنفر منه الأذواق والنفوس، ومع ذلك أضافه المؤلف إلى لفظ منتجع، مما يعني بأن المحتوى يحج بالمتناقضات.

ونفهم من العنوان أيضا أن الشخصيات الغالبة في الرواية هي الأنثى، مع أن الأحداث في معظمها يشترك فيها كل من الرجل والمرأة، ولكن بما أن أشهر المواقف مدار لراحة فيها أنثى جاء العنوان بصيغة التأنيث.

وجاء العنوان أيضا مركبا اسميا حذف منه المبتدأ الذي تقديره "هنا" أو "هذا" وأبقي على الخبر وكأن الراوي يلمح بأن المبتدأ غير ذي أهمية مطلق، وأن ما يجب أن ينصب عليه التركيز هو الخبر وكأنه يقول قد يكون المبتدأ "هنا" أو "هناك" أو "هنالك".. فهو غير مهم بحكم أن الأمكنة جميعها لا تحدث فرقا فيما يحمله الخبر من محتويات.

2- صورة المرأة في الرواية:

شكلت المرأة عبر مرّ التاريخ بؤرة اهتمام المبدعين من روائيين وشعراء ورسامين ونحاتين، فقد كانت ولا تزال محط اهتمامهم؛ فهي الحبيبة التي حرمت النوم عن الأجفان، وهي المخلوق الجميل الذي نعشقه أحيانا، وهي المخلوق الضعيف الذي نشفق عليه أحيانا أخرى، وليس من موقف محزن ومدمر مثل موقف مرآة عاجزة أو مستصرخة أو دامعة

العين، ولذلك جاءت الأعمال الإبداعية في غالبها وخاصة الخالدة منها تدور حول المرأة ولا تخلو حتى الأساطير من بطولات المرأة أو على الأقل من وجود هامش مريح لها في نسيج الأحداث و تشابكاته.

ولقد كانت المرأة بطلة أو ذات دور قريب من البطولة في أعمال إبداعية كثيرة، المرأة وهي جميلة جذابة تغري النفوس وتأخذ بالألباب، أو هي ضعيفة عاجزة تثير الشفقة والعطف، أو هي بطلة قومية تقود الجيوش وتستثير الهمم، وهي عزيزة قوم قد تعرضت للإهانة والإذلال وهو أكبر موقف يدفع الرجال إلى اتخاذ أدوار الحماة والزائرين عن شرفها أو المستردين لحقوقها وعزتها وجاهها.

ومن هنا فإن المرأة نالت الحظ الأوفر في دور البطولة عند غالبية المبدعين.

والمرأة العربية خاصة والإفريقية عامة، ولعوامل كثيرة ومنها خاصة العوامل الاستعمارية كانت بطلة لإبداعات كثيرة بطلة فاعلة -وخاصة في الجانب التاريخي- وبطلة مفعول بها في الجوانب الجغرافية والاجتماعية على وجه أخص.

وعليه فقد تنوعت هذه البطولات تماشيا وظروف مجتمعها وأكثر ما صوِّرت المرأة في الأدب الحديث، وبصورة خاصة في المجتمعات المتخلفة أو .....، صورت في دور المعاناة والتشرد. سواء كان الدافع داخليا أم كان خارجيا. والمرأة الإفريقية على الخصوص بحكم عوامل كثيرة عانت الأمرين وخاصة بسبب هذه الحروب والنزاعات التي لا تكاد تنتهي فنتج عن ذلك كل أنواع الحرمان والتشرد والمعاناة.

أ- صورة المرأة الجميلة في الرواية؛ وتصويرها جسديا

لم ترد في الرواية "منتجع الساحرات" صور للمرأة الجميلة إلا مع اللاجئة الإيريتيرية "أبابا" أما بقية النساء المذكورات في الرواية فهن نسوة فعل فيهن الدهر ما فعل. فبحكم تقدمهن في السن، بالإضافة إلى واقعهن المعيش المزري فإنهن بدون في أتعس الصور، ونخص بالذكر "حواء، وسعيدة، وسيدة الجيل" اللواتي وصفهن الكاتب بمجموعة من الصفات الدالة على التقدم في السن، وملامح البؤس من مثل قوله: "**كانت تجلس حواء وسعيدة، وسيدة الجيل بائعات شاي مسنات جافات تخطين الخمسين والستين منذ زمن.**"[1]

أما صور الجمال فلا يذكرها إلا مع "أبابا تسفاي" في أكثر من موضع ويذكر في مواقف عرضية صور الجمال لبعض النسوة اللواتي يذكرن نادرا منهن "جوزفين" التي يصفها بقوله: "حتى وقت قريب كان يوجد في أحد تلك البيوت فتاة شقراء بشفتين أرجوانيتين، وجسد متقن القياسات كان اسمها جوزفين من هنغاريا..".[2]

أما حين يتعرض إلى "أبابا تسفاي" فإنه يصف جمالها وصفا عاما أحيانا، وأحيانا أخرى يركز على تفاصيل دقيقة لجمالها، واللافت للانتباه أنه يركز على الجمال المادي الحسي، ويكاد يتنافى الجمال النفسي والروحي، وذلك ليس اعتباطا من الروائي، ولا تقصيرا منه، ولكن هو يتماشى وطبيعة المواقف، وطبيعة الأمكنة والظروف المحيطة

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، دار الساقي، بيروت، ط1، 2015، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص40.

عامّة، حيث نجده يصف "أبابا تسفاي" وجمالها وصفا عاما مرات، ومرات أخرى يصف دقائق مفاتنها.

- **الوصف العام لجمال "أبابا تسفاي":**

في هذا النوع من الوصف نجد الروائي يعطينا نظرة عامة عن جمال هذه المرأة في جملة أو أكثر، وقد يكون حكم الجمال من خلال لفظ واحد كأن يقول "الجميلة" أو "الرائعة" أو "الفاتنة" أو "الساحرة". وهذا ما سنكشفه من سنكشفه فيما يلي: "**لكن الإيريتيرية أبابا تسفاي، اللاجئة الجميلة، المشردة جاءت فجأة**".[1]

ويتعمق بوصف جمالها العام حيث يقول: "**سائلا عن البديعة أبابا تسفاي**"،[2] ويوغل في التغني بجمالها حين يقول: "..**بحثا عن صاحبته الفاتنة أبابا تسفاي**[3]."

ويقول أيضا: " **كم عاشق لأبيا تسفاي...حلَّت به تلك الزهرة ذات يوم**"[4] ويتفنن في وصفها بتنويع المفردات في كل مرة ليدلل على جمال هذه اللاجئة فيقول: " **فمنذ أن بذرت بائعة الشاي الصبية ...رونقها في موقف باصات السفر..**". [5]

ثم يلح على أن جمالها مثير فيقول: " **كانت أبيا شهية بحسب انطباع عبد القيوم**".[6]

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر تفسه، ص 24.

[4] المصدر نفسه، ص27.

[5] المصدر نفسه، ص 27.

[6] المصدر نفسه، ص28.

ولكي يظهر أن هذا الجمال لا يمكن الهدوء أمامه، ولا تغافله، بل هو جمال يثير شهوات النفس المكنونة والظاهرة نجده يقول: " **لا ينكر أنه تحرش بأنوثتها اللعينة مرات عديدة...**".[1]

ثم يعود الكاتب ليظهر لنا بأن عبد القيوم كان مأخوذا حد الافتتان بجمال أبيا تسفاي، وهو حين يذكرها، أو يقف أمامها، أو حتى حين يلمحها من بعيد فإنه يغرق في جمالها، ويأخذه سحرها، حيث يقول: "**كانت تمزح لكن المعني بالجمال، والحارس لتوابله وشطحاته لن يفهم المزاح..**"[2] يبقى الكاتب إذن يعطينا في كل مرة نفحة من نفحات جمال أبيا تسفاي، ويظهر لفحات هذا الجمال ووقعه في نفس العاشق المشرّد.

ثم يستطرد الروائي في سرد آثار جمال الإيريتيرية أبيا على عاشقها المتيم خاصة، وعلى المكان برواده عامة، هذا الجمال الذي تحدث عنه بشكل عام... مناقشة دقائقه، فهو يقول: "...**بعدما انتقل المكان كله في الأيام الماضية إلى نكهتها وحدها، ملغيا النكهات القديمة للأخريات بلى رجعة**".[3]

فها هو الروائي يرسم لنا لوحة ناطقة عما فعله جمال البطلة "أبيا تسفاي" بالمنتجع عموما، وببعض مرتادين خصوصا، سواء كان الأمر حبًّا وتعلقا وهياما، أو كان سببا في حرمان البعض الآخر من بعض المنافع التي كانوا ينتفعون بها قبل مجيء هذه الساحرة الجميلة، وهو ما تمثله بدقة بائعات الشاي الأخريات.

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 45.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص48.

ثم يستمر الروائي- كأنه قد أغرم هو الآخر- في الحديث عن جمال أبيا حديثا عاما، وما أحدثه هذا الجمال على من حوله حيث يقول: "...**حتى اللاجئة نفسها، أبيا تسفاي الزهرة، قد يأتي عليها زمن و تمرض، أو تحترق، أو يتسخ وجهها ...**"[1].

ومن ثم يستمر الروائي في الحديث وبصورة عامة عن جمال أبيا تسفاي وهو ينعتها بكل صفات الجمال، وكأنه يصرخ في أعماقه بأن لا لوم على عشيقها المتيَّم، ولا على أي كان صعقه جمال هذه النازحة من بعيد، فلقد أوتيت جمالا أخاذا يجذب إليه القاضي، والداني، حيث فطرت الأنفس على حب الجمال، إذ يقول: " **ووسع الخطى باتجاه الكشك الأزرق، حيث أبيا وسحرها..**".[2]

ويستمر في التفنن في وصف هذا الجمال الذي يشغل الناس، حيث يقول: "...**إنهاء صنعتها كبائع للشاي مميزة وذات رونق..**"[3]، "..**اليوم ارتبكت بظهور أبيا، المرأة الجميلة، الناضجة، الكفيلة بالبقاء سلعة رائجة عندها لسنوات...**"[4]

هذه بعض من صفات جمال المشردة أبيا تسفاي التي حلت بموقف الباصات، وأحدثت فيه ثورة في نفوس المرتادين والمقيمين، ثورة ذات شقين؛ شقها الأول على أولئك المشردين والبائسين من الرجال، الذين جاءت بهم ظروفهم القاهرة وحرمتهم من كل متع الحياة، ووجدوا أخيرا، بعد أن كادوا ينسون معايير الجمال- وجدوا مخلوقا جميلا ولعل أجمل ما في هذا الكائن أنه كان مختلفا عما تعودوا عليه من مناظر البؤس

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص 70.

[4] المصدر نفسه، ص 115.

والحرمان، فلعل أبيا تسفاي امرأة عادية، ولكن ما يميزها عن الآخرين جميعا أنها ما تزال غضة، ولم تفعل بها الأيام ما فعلت بغيرها، وشقها الثاني كانت آثاره على تلك البائسات اللواتي امتهن ببيع الشاي لسد بعض الحاجيات الضرورية، فكن يقنعن بأي دخل يحصلن عليه، بحكم أنه مصدر الرزق الوحيد المتاح في تلك الظروف، هذه الآثار التي صارت وخيمة على البائعات، اللواتي فقدن تلك الفرجة، والفسحة من الأمل وتحولت دواخلهن إلى مراجل تغلي حقدا وكرها لها.

- **الوصف الخاص الدقيق لجمال أبيا تسفاي**

ما يلاحظه القارئ لرواية منتجع الساحرات هو التفنن في وصف جمال البطلة الإيريتيرية اللاجئة "أبيا تسفاي" وكأني بالروائي يهمس في آذان القراء: "**لا لوم على هؤلاء العاشقين والمفتونين الذين عانوا من كل أنواع البؤس والحرمان، حرمان امتد حتى إلى الأخيلة والأحلام ".**

كيف تلوم من عاش في ظلام دامس حين يفتنه قبس من نور، حتى وإن كان نور قنديل باهت، أو شمعة متهالكة، حتما سيكون ذلك القبس من النور مصدرا للأمل والتشبث بالحياة، لا بل قد يتجاوزه إلى أحلام وردية، وعوالم من المتعة في أحلام اليقظة حينا، وأحلام الكرى حينا آخر.

هذا التفنن في وصف جمال "أبابا تسفاي" يبدو جليا للعيان من خلال الانتقال السلس من الوصف العام لجمالها، وبنية جسدها بشكل عام إلى وصف مفاتنها الحسية وصفا دقيقا، وكأن بالروائي يتقمص أدوار الشخوص المقهورة في محطة وقوف الباصات، وينقل إلينا بعضا من شهواتهم الحارقة ومشاعرهم المفعمة بالأحاسيس المتلونة، وهذا ما نلمسه

من خلال التنويع في وصف مفاتن ومكامن الجمال في "أبابا تسفاي"، حيث نجد الروائي في أكثر من مقام يتغنى بتلك المفاتن، إذ يقول: "كان أشهى ما فيها وجهها الناعم، الخالي من نمش لعمر".[1]

الملاحظ أن الروائي قد بدأ في وسط جزئيات جمال البطلة من الوجه على اعتبار أنه أول ما يثير انتباه واهتمام المتأمل، لتفاصيل الجسد، وأراد أن يقول أن فاتحة الإعجاب، ثم التعلق هو الوجه الذي قد يكون بدوره عامل نفور، حتى وإن تميزت بقية المواضع من الجسد بنوع من السحر.

وبعدها يضيف إلى الوجه مكامن أخرى للجمال من شأنها أن تغرق كل عاشق للجمال في بحر من الخيالات وجحيم من الشهوات، إذ يقول: "...**نهب فيها الوجه والعينين والشفتين والصدر الممتلئ إيحاء...إلى ما يمكن أن يهبه الجسد المغزول.**".. [2]

إن الروائي يتفنن في وصف مواطن من الجسم وصفا يثير الرغبة والاشتهاء في نفوس القراء، وكأنه ينظر إلى هذه الجميلة بعيون أولئك العشاق الذين سلبهم جمال الجسد عقولهم وأعمى عيونهم على أن ينظروا أعمق. وكيف لهذه الفئة وأمثالها أن تتحرى الجمال الداخلي، وهي التي تعيش في عوالم يطغى عليها الجانب المادي المشخص لا غير، ثم إن المواطن التي تحدث عنها الروائي هي ما مقاتل ومصارع المشتاق قديما وحاضرا.

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

ثم يوغل في وصف البطل وهو مفتون بهذه الجميلة، حيث يقول: "...**أخذها بتعبها وغبار سفرها، وجمالها الأخاذ...**"[1]، وكأنه يقول بأن جمال "أبابا تسفاي" قد هيمن كل مظاهر الشقاء والمعاناة، فمسح كل موطن قبيح فيها، وأضفى عليها هالة من الجمال لا يقدر غالبية الرجال على مقاومته أو إهمال شأنه.

ثم يستمر في توضيح مكامن الجمال عند البطلة التي صارت حديث العام والخاص ومحطة تهفو إليها نفوس العابرين والمقيمين، إذ يقول: "...**واعتمدت بائعة شاي نظرة رائعة الجمال..**"،[2] وكأنه يبعث برسالة مفادها أن كل بائعات الشاي قبلها نسوة فعل فيهن الزمن فعلته، وأكلت منهن كل مكمن للجمال.

ويواصل الروائي إغراء القارئ ليشعر هذا الأخير بما يعاني منه العاشقون الذين هوت قلوبهم إلى أبابا تسفاي بقوله: "**كانت تمزح... بطريقة أخاذة... وضحكت حتى شهق حلقها**"،[3] فالروائي يشير إلى بعد جمالي آخر قريب من التجسيد، لو لا أنه مسموع ومرئي، ولكنه بمثابة التي تزيد الطعام الشهي متعة ولذة، ونعني بذلك طريقة مزاحها التي تتصف بالدلع والتغنج، وفيها كثير من حوافز الإعجاب والإفتتان.

وبعدها يركز الكاتب على موضع من الجسد، كثيرا ما كان مصدرا للفتنة والهيام، وهو الصدر، وكلمة الصدر هي من باب الكل الذي يراد من ورائه الجزء، وهنا يعني الثديين وهما مصدر عجيب لإثارة الشهوات والرغبات حيث يقول: "**...صدرها الضاحك**

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص34.

[3] المصدر نفسه، ص37.

الممتلئ عنفوانا"،[1] فصدرها لم يكن بارزا فحسب، ولكنه كان يهتز نتيجة الضحك، ويهز معه كل الرغائب المكنونة في النفوس، والأكثر من ذلك أنه صدر ممتلئ نظارة وطراوة وعنفوانا، الأمر الذي يقف أمامه كل رجل عاجزا مفغور الفم.

ويواصل الروائي رحلة الوصف الدقيق لمفاتن ومكامن الجمال في "أبيا تسفاي"، حتى يخيل للقارئ بأن الروائي يبث لواعج نفسه ولا يتحدث عن غيره، وتلك خاصية يتميز بها الكتاب الذين أوتوا مقدرة خاصة، حيث يقول: "...**امرأة لها جمال وردة، ورائحة وردة أخرى، وتستحق طقوسا خاصة للاحتفال بها.**"[2] وكأن الكاتب يقول بأن "أبيا تسفاي" يجب أن تعشق عشقا مخالفا لأي عشق آخر، عشقا أعمق وأعنف، وأخطر فهي متميزة، ولابد أن تعشق عشقا متميزا أيضا.

ويستمر الروائي في سرد ملامح الجمال الدقيقة عند "أبيا تسفاي"، حتى في المواقف العرضية، من خلال بعض الأحداث وما أكثرها أحداث تجري وقائعها في منتجع الساحرات، حيث نجده يصفها عرضا في قوله: "...**الدرويش لم يكن معنيا بفتنة أبيا، ولا حتى انتبه إلى عينيها العسليتين، وأنفها الملوكي... وعنقها الذي تشتهي الزينة أن تحيطه، وخصرها المنحوت بمقاييس جودة عالية.**" [3]

هاهنا يبدو الروائي نحاتا يتفنن في رسم جسد بديع، وبدل الإزميل اتخذ القلم وسيلة، وهو يوحي على مقدرة الروائي على تطويع اللغة، ليحول كلماتها من عالم المعنى إلى

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 38.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص 51.

عالم التصوير والتجسيد، حتى يتمكن مم الإلمام بجميع عناصر العملية الوصفية، لهذه اللاجئة الساحرة.

ويستمر الروائي في التركيز على جمال صدر "أبابا تسفاي" يؤكد بأن صدرها كان واحدا من مفاتن أخرى.تحبس الأنفاس وتثير الشهوات والرغائب، إذ يقول: "...**كان يقف حاجزا بين النظرات وصدرها الذي يشد النظرات**"[1]، ثم يصف هذه اللاجئة على لسان أحد العشاق، وما أكثرهم! حين عرض عليها فكرة الزواج بقوله خاتما لعرضه: **فكري جيدا يا حلوة يا أغنية**"،[2] وهو وصف خاص وعام في الوقت نفسه، فكل لفظة يمكنها أن تكون عامة أو خاصة.

وعلى العموم فان القارئ في كثير من محطات الرواية يتوهم بأن الروائي هو المغرم العاشق لهذه اللاجئة وليس غيره، وهو ما يؤكد بأن الكاتب استطاع أن يتقمص شخصيات هؤلاء العشاق باقتدار، وعبر عما يعانونه من جمال هذه الإريتيرية سواء، صرحوا به أم كتموه في أنفسهم.

والخلاصة التي يمكن أن نصل إليها هي أن هذه اللاجئة حقا كانت جميلة وشهية ذات مفاتن تغري القاضي والداني.

ب- صورة المرأة اللاجئة في الرواية اجتماعيا ونفسيا

تبدو صورة المرأة اللاجئة في الرواية جلية ومتنوعة وذلك راجع لعدة أسباب؛ منها العامة والخاصة.

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص 60.

أما العامة، أي التي تتشابه في كل البقاع، فهي أن اللاجئ وبأي مكان من المعمورة يبقى محروما من أشياء كثيرة مادية، كما يكون محروما من مشاعر الطمأنينة والهدوء النفسي، وهو ما ينعكس وبوضوح على وجوه اللاجئين وهيئاتهم. والأمر يكون أعمق وأكثر مأساوية حتى يكون اللاجئ امرأة أو أنثى عموما، بما يميز هذا الكائن من ضعف ورهافة حس وشدة الأثر.

في الرواية يركز المؤلف على الأنثى بحكم أن تأثيرها على النفوس عميقا، وقد تفنن في إظهار ذلك ومن بين هذه المظاهر، قوله: "**لكن أبابا تسفاي اللاجئة الجميلة، المشردة جاءت فجأة ربما كانت الفتاة الصحيحة... جميلة مشردة جاءت**".[1]

ومن خلال تأملنا لهذا المقطع من الرواية يمكن أن نحدد ظاهرتين لأي لاجئ، وبالخصوص لأبيا وهما؛ الإرادة المسلوبة والعجز التام، فاللجوء لم يكن اختياريا بل كان قصرا فرضته حرب اشتعلت ربما لسبب تافه لا يرقى لأن يكون دافعا لصراخ عالي، ولكن تجار الأرواح شنوا بسببه حربا أتت على الأخضر واليابس.

ثم إن هذه اللاجئة المسلوبة الإرادة بالضرورة ستكون عاجزة عن مواجهة الواقع الجديد، إذ لم تكن تفكر في هذه الحال من قبل، الأمر الذي جعلها في موقف عجز تام وشلل لكل تفكير.

وهذه الحال تنطبق على أغلب لاجئي الحروب من كل الدول، ومن كلا الجنسين، صارخة في وجوه تجار الموت: "**أن أوقفوا شطحاتكم المجنونة واتركونا نعيش بسلام**".

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص20.

ثم يستمر الروائي في وصف تلك اللاجئة ووصف الظروف المزرية التي وجدت نفسها فيها عنوة، حيث يقول: "**عيناها المشعتان بنور الأمل برغم تشردها ولجوئها الى وطن بديل واحتمال أن تصبح ضحية في أي وقت**".[1]

هذا المقتطف يظهر بأن اللاجئة "أبابا تسفاي" -ومن خلالها كل اللاجئين- هي عرضة للأخطار بجميع ألوانها وصنوفها، بما فيها خطر الموت بلا سبب، سوى أنها كانت كائنا ولد في المكان الخطأ، وفي الزمن الخطأ، وهما خطآن لا دخل لها فيهما ولا يعدان من الأخطاء في الحقيقة، إنما الخطيئة الكبرى ارتكبها هؤلاء الذين أشعلوا فتيل الحرب من أجل السلطة والمال والجاه.

ويواصل الرواء وصف مآسي اللاجئة أبابا وكأنه يتألم مثلها بل لعله يريد أن ينقل تلك الصرخات المبحوحة، وتلك الشهقات لكل صاحب قلب فيه بعض الرحمة إذ يقول: "**اقترب من اللاجئة أبابا ومن حيرتها في ذلك اليوم الذي هبطت فيه المدينة**".[2]

لقد صور الحيرة مجسدة محسوسة حتى يمكن لأي كان أن يقترب منها أو أن يبتعد، رغم أنها أحاسيس لا ترى، ولكن من أجل أن يعبر عن عمق هذا الشعور واكتساحه للاجئة جعله مجسما يمكن الاقتراب منه أو الابتعاد، وهو ما يوحي، بل يعبر بوضوح عن الغموض الذي يلق هذه اللاجئة، وعن المجهول الذي يهددها في حاضرها ويلاحق مستقبلها، وهذه الصفات تلازم كل لاجئ حرب في أقصى الأرض وأدناها.

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص28.

[2] المصدر نفسه ص 31.

ثم يعمق الجراح أكثر بقوله: "..**هي أن أبابا لم تكن مواطنة لتمنح أرضا في الوطن..**"[1] ما يعبر تعبيرا واضحا على أن اللاجئ، كل لاجئ محروم من أدنى حق له، وخاصة في بلدان العالم الثالث، فلا يمكنه أن يمتلك مساحة متر واحد يفترشها، ولا جزءا يسيرا من السماء يتخذه سقفا له، إنها الصورة الفجائعية التي يتعرض إليها خلق كثير وفي مناطق كثيرة من الكرة الأرضية.

ثم يستمر الروائي في كشف تفاصيل مأساة "أبابا تسفاي" ومآسي كل لاجئي الحروب والنزاعات، فيقول: "..**في هجرة عشوائية بلا سند**"،[2] وهو يترجم بصدق أن اللجوء إلى هذا المكان كان لجوءا قهريا محفوفا بالغا.مرات الجهولة والمخاطر المحدقة، بل هي رحلة معروفة المنطلق ولكنها مجهولة النهاية، رحلة قهرية تجرد صاحبها من كل حيل العيش تسلب منه قواه المادية والمعنوية، مما يجعله فريسة سهلة لعوادي الزمن وصيدا مرغوبا للذئاب البشرية.

بعدها ينطلق الروائي ليعطي القارئ اللمحة عامة عن اللجوء القهري وخاصة في بلدان العالم الثالث وفي أفريقيا خصوصا، حيث يكاد يتشابه فيها الناس في ظروفهم بين لاجئ ومقيم، إذ نراه يقول**: "..علمه اللاجئون المتكدسون في غرف الخشب والصفيح وداخل الحفر وفوق تلال الأوساخ، بلا طعام منتظم، ولا رعاية، ولا ظل تتكئ تحته الأحلام**"، [3]هذه صورة عامة لكل لاجئ، وخاصة في الأوطان التي تكثر من الشعارات وتبالغ في قهر الساكنة، وتكون الصورة مبكية ودامية للقلوب إذا ما تعلق الأمر بأنثى،

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 32.

[2] المصدر نفسه ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

وهي التي تعرف بالرقة والضعف، الأمر الذي يضفي عليها مزيدا من المأساوية والحزن، ثم يوغل الروائي في نقل حيثيات اللجوء لتكتمل الصورة السوداء لدى القارئ، حيث يقول: **".. كأن فيهن اثيوبيات، ربما كن نساء حقيقيات ذات يوم.. وفيهن جدات أعطتهن وجوه المفجوعات"**. [1]

وفي هذا القول صور صادقة للمرأة اللاجئة لجوءا جردها من حقوقها، ومن كرامتها وحتى من ملامح أنوثتها، حتى نسيت هي ونسي غيرها أنها أنثى، ولا شيء أكثر تحطيما للقوى الجسدية والفكر والنفسية من إحساس الإنسان بأنه أبخس متاع في سوق لا ترقى حتى إلى سوق النخاسة. إنها المواقف التي تقتل إن ماديا، وإن معنويا، وما أخطر أن يعيش الإنسان ميتا!

وتستمر مظاهر المأساة والمعاناة في ثنايا الرواية، وهي في كل مرة تعمق الجراح الغائرة في جسم اللاجئ، حيث يقول: ".. وفي أيام معدودة كانت أبيا ومئات الآلاف غيرها بلا ضفاف ترسو عليها أحلامهم، بلا بيوت للسكنة، ولا رزق، ولا حياة، ولا يعرفون إلى أين؟ ومن أين؟ وكيف ولماذا؟ [2]

ها هنا يعطينا الروائي صورة صادقة عن اللجوء الذي يحول الإنسان عامة والمرأة على وجه الخصوص، يحوله إلى كائن فاقد لبوصلة حياته، يعيش في زحمة الأسئلة التي قد تؤدي إلى الجنون أو الانتحار، ما دامت الإجابات غائبة، وحتى إن حضرت فإنها ستكون حتما غامضة ومبهمة تزيد صاحبها معاناة.

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص 75-76.

ويعمق الروائي الجراح أكثر حين يتغلغل في دواخل أبطاله، ويقدم لنا تلك الانكسارات والشروخ العميقة التي أحدثتها ظروف اللجوء بنفوس المنكوبين به، فيقول: ".. **لكنها أيضا غير محظوظة حتى هذه اللحظة، لأن نهاية هجرتها لم تكن بسعة الأحلام الكبيرة، ولم تنسق حتى حديقة البلدية العامة أو حديقة المستشفى المغطاة بالقاذورات.**"[1] هذه إشارة واضحة بأن اللجوء يحرم صاحبه من أحلامه، كل أحلامه وإن تواضعت، ليحوله من كائن حي، يعيش ويسعى ويحلم، إلى مخلوق مسلوب الإرادة، حائل القوى، محروما من كل حق مهما كان هينا، الأمر الذي يقضي على إنسانيته، بل يقضي على إحساسه بالانتماء إلى عالم الأحياء.

ت- المرأة العاملة الكادحة

لكن على الأقل كانت سعيدة جدا في ذلك اليوم، وتحس بأنها تمددت بالفعل وتحولت إلى سيدة أعمال ملهمة، ولو طلب عبد القيوم منها قبلة في تلك اللحظة، لنالها بلا تردد، ولو طلب أكثر لنال أكثر، ثم يقول في فقرة أخرى: "..**كانت بائعات الشاي القديمات حواء، وسعيدة، وسيدة الجيل، قد انتبهن في لحظة كساد عظيمة إلى أنهن مهددات بالمرض النفسي بما فيه الاكتئاب الحاد، والوسواس القهري، والشيزوفرينيا، وربما الموت**".[2]

في هذين المقطعين يصور لنا "أمير تاج السر" معاناة المرأة العاملة، فهي إما أن تتعرض للتحرش الجسدي والتعنيف، وإما أن تتعرض للأمراض المختلفة النفسية منها

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص49.

والجسدية، بل حتى الموت، وهو هنا يشفق على المرأة أكثر مما سيتهر بها، أو يتشفى ب لأنه ابن فلاح.

ث- المرأة السياسية (الجاسوسة)

كما نجد في هاته الرواية نوعا آخر من النساء تكاد لا تعرف تعرف، وهي الجاسوسة لصالح العدو أو الوطن، إذ يقول الراوي: "..لقد تعاونت المدسوسة، المرأة الأربعينية التي عثر عليها ناعوم، هكذا[1] مصادفة في إحدى البؤر الفقيرة بطريقة جيدة، وسردت ما أمرت أن تسرده تماما، من دون الزيادة أو نقصان، وحتى بعدما تعرف إليها عبد القيوم وعرفته، لم تغير شيئا، ناعوم هذا بالرغم من رائحة جلده السيئة وسلوكه الغريب أحيانا حين يمسك نملة بين أصابع ويقبلها أو يبكي ويضحك معا في الوقت نفسه، أو يحاول أن ينشئ علاقة حب مع امرأة في سن جدته، إلا أنه مفيد للغاية، ولذلك يبقيه في وظيفته، قريبا منه، وكان يستطيع استبداله بآخر أنظف، وبلا رائحة، في أي لحظة." يبين هذا المقطع كيف وظفت أبيا لصالح الوطن تشتغل كبائحة شاي وهي في الأصل تعمل لصالح الوطن.

كما يقول في مقطع آخر: "..هي ليست صانعة شاي على الإطلاق، ولا تذكر حتى أنها امتهنت بالشاي أصلا في سنواتها السابقة، أو حتى كانت تشربه بانتظام. ولو أن عبد القيوم كبلها بتلك الوظيفة من دون وظائف أخرى، ربما خطرت بباله في ذلك الوقت، لما

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 103

فكرت فيها على الإطلاق، ولما التصق بها واحد مثل عبد الباسط شجر أو ناعوم أو عباس سالم الملقب بالموت، لأنه عاد إلى الدنيا، ونعشه في الطريق إلى المقبرة.[1]

وهنا يؤكد لنا الراوي ما ذهبنا إليه سر أن أبا كانت تشتغل جاسوسة في الأصل، وليست بائعة شاي في محطة الباصات.

ج- المرأة (المثقفة المتحضرة)

ذكر لنا السارد نوعا آخر من صور المرأة، وهي المرأة المتحضرة والمثقفة جدا، وقد تمثلت في شخصية سعيدة، حيث يقول: ".. تأملها كثيرا واستيقظ على صوت سعيدة تروي قصة عن أسد شمم، وثعلب ماكر ضايقه كثيرا وكان يتسلل في أوقات غفواته فيسطو على صيده من الحيوانات الصغيرة ويفر، وفي أحد الأيام عثر عليه سجينا في قفص صياد فكسر القفص وأخرجه".[2]

ثم يواصل سرده مبينا ومبرزا قدرات هذه المرأة في حبك فن القص والتمثيل به فيقول: "إنها قصص الحكم والأمثال التي لا تحتاج إلى إبداع في سبيل أن تروي فكر شجر، وفي الوقت نفسه دق عينيه في عيني سعيدة كأنه يسألها من الأسد هنا؟ ومن الثعلب؟ ومن المؤكد أنها كانت ستجيب بكل صراحة أنها وبرغم كل ما حدث اشتاقت لوجود عبد القيوم، أحد الذين منحوا المكان تاريخا مذهلا، مليئا بالأخطاء والتصويبات.[3]

إن انبهار عبد الباسط شجر بطل الرواية سعيدة لم يكن انبهارا بجمالها بقدر ما كان بثقافتها وتحضرها، إن هذا يبرز مكانة المرأة المثقفة عند السارد والأدب.

---

[1] أمير تاج السر: منتجع الساحرات، ص 111.

[2] المصدر نفسه، ص146.

[3] المصدر نفسه ص146.

د- المرأة والأدب

علاقة المرأة بالأدب عريقة، فقد مارست المرأة تجربة الإبداع الأدبي منذ القدم، ففي أدبنا العربي القديم نساء شاعرات أثبتن تمكنهن من ناحية الشعر، وضاهين الرجال في الفكر والأسلوب كالخنساء وليلى الأخلية، وفي الأدب الحديث أدبيات برزت في الساحة الأدبية بإبداعهن المتميز، كعائشة عبد الرحمن، وأحلام مستغانمي، وربيعة جلطي وزليخة السعودي، وغيرهن.

وإذا كان العمل النسوي يعني ارتباط العمل الأدبي بالجنس الذي ينتمي إليه المؤلفة، فإننا لا نجد في الأعمال الإبداعية الكبرى خصائص عامة يمكن أن نربطها بعامل الذكورية أو الأنثوية.[1]

إذ لا تبدو في الروايات النسوية أو حتى التي أبدعها الرجال ما يدل على جنس المؤلف، فقد يتعاطف الرجل في روايته مع المرأة، وقد تقف المرأة موقف النقد لإمرأة في روايتها، وقد يعبر الرجل عن المرأة كما، لا تستطيع هي التعبير وعندما تجعل المرأة ذاتها موضوعا إبداعيا فليس مؤكدا أنها تستطيع أن تعبر عن نفسها بالضرورة خيرا من الرجل، بحيث يأتي عملها أكثر إتقانا وصدقا، [2] فهناك من الرجال من استطاع التعبير عن شخصية المرأة ومكنوناتها خيرا من المرأة ذاتها، تناولت النساء في روايتهن موضوعات تطرق إليها الرجال فنجحن في نقل الواقع وتصور الشخصيات من زوايا مختلفة، فتميزت

[1] إبراهيم، سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، دار النشر منشورات الجزائر، ط1، 2009، ص 102.

[2] المر جع نفسه، ص 103.

في مجال الرواية مثل فضيلة الفاروق، وزهرة ديك، وفاطمة العجون، فأعمالهن لا تقل أهمية عن أعمال الرجال.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة العلمية التي تناولنا فيها صورة المرأة في رواية منتجع الساحرات لأمير تاج السر، جاءت هذه الخاتمة التي ليست صياغة نهائية لهذا البحث، وإنما هي محاولة لإبراز بعض النتائج التي توصلنا إليها بعد تعمقنا في هذا الموضوع، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

- أبرز البحث إن الاهتمام الكبير التي حظيت به المرأة جعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي، وكانت حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع، وقد خاض "أمير تاج السر" في موضوع المرأة وعرض لنا نظرته لها .
- المرأة هي المجتمع لا نصفه كرمها الله بأن جعل الجنة تحت أقدامها منحها حقوقها كاملة غير منقوصة أكرم مكرمها توعد المسيء إليها وبعد مسيرة تاريخية طويلة تزال قضيتها تطرح في كل حين بين أقلام نيرة للدفاع عن حقوقها وتدعو إلى تحريرها وأصوات تتعالى لشدها إلى الوراء تعطيها تغذيها نظرة المجتمع الدونية.
- وفي العصر الحديث حيث خرجت المرأة إلى ميدان العمل وأصبح ظاهرة ضخمة تستدعي الانتباه.
- وعمل المرأة أدى إلى استقلالها المالي والاقتصادي في الغالب وهذا بدوره أدى إلى الاستغناء النسبي عن ولاية الرجل المالية.
- قضايا المرأة لا تستمد من عمل روائي واحد ولا من أعمال متعددة لروائي واحد بل تتظافر الأعمال الروائية لي مختلف الكتاب، وبالتالي تقديم صورة متكاملة للمرأة من النواحي الخاصة فهي متعددة وتشمل الحب، الإنجاب، الطلاق وغيرها.
- صورة المرأة عند "أمير تاج سر" ليست صورة جزئية وليست شريحة اجتماعية محددة، بل هي صورة المرأة في حالات كثيرة غير شاملة لكنها كافية لتكون فكرة اجتماعية عن المرأة في مراحل وظروف في حياتها.

- تنوع صورة المرأة داخل الرواية فقد جاءت صورة المرأة الجميلة جسديا وصورة المرأة اللاجئة اجتماعيا ونفسيا.
- اعتماد الرواية على الوصف والسرد.
- وحيث من خلال صورة المرأة حيث أصبحت بؤرة اهتمام المبدعين من روائيين وشعراء ورسامين.
- أما صورة المرأة الجميلة في الرواية وتصويرها جسديا حيث صور للمرأة الجميلة إلا مع هذه اللاجئة الإيريتيرية "أبابا تسفاي"، أما بقية النساء المذكورات في الرواية فعل فيهن الدهر ما فعل.
- صورة المرأة اللاجئة في الرواية اجتماعيا ونفسيا، جميلة ومتنوعة وذلك راجع لعدة أسباب منها العامة والخاصة.

والعنوان يشكل عنصرا بارزا في الرواية، حيث جاء مركبا تركيبا متناقضا وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا لبنة من لبنات طالب العلم يعتمد عليها ساعة الحاجة

الملحق

الملحق الأول: نبذة عن المؤلف "أمير تاج السر"

- مولده ونشأته:

"أمير تاج السر" طبيب وروائي سوداني يمت بصلة قرابة وثيقة للأديب السوداني المشهور "الطيب صالح"، نالت أعماله اهتماما كبيرا في اللأوساط الأدبية والنقدية، كما حققت شهرة عالمية، بعد ترجمة معظمها إلى الكثير من اللغات الحية، منها الإنجليزية والإيطالية، وصلت روايته "صائد اليرقات" للقائمة القصيرة لجائزة بوكر العربية 2011 ترجمت رواية "العطر الفرنسي"إلى الفرنسية حديثا، كما وصلت روايته "زهور تأكلها النار"إلى قائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية 2018.[1]

ولد "أمير تاج السر" شمال السودان عام1960، وتلقى تعليمه الأول هناك وعاش بمصر بين عامين 1980-1987، حيث تخرج في كلية الطب[2] جامعة طنطا وهو يعمل حاليا طبيبا باطنيا بالعاصمة القطرية الدوحة.

بدأ ممارسة الكتابة في مراحل مبكرة جدا من حياته، ففي المراحل الابتدائية كان يكتب قصص البوليسية تقليدا لما كان يقرأه أثناء الطفولة، وفي المرحلة المتوسطة بدأ يكتب الشعر بالعامية، وتغنى مطربون فيها بعد بالكثير من أشعاره. واستمرت كتابة الشعر حتى خلال دراسته للطب، وأصدر دواوين شعرية بالعامية السودانية، وفي عام1985 بدأ يكتب الشعر بالفصحى ووصل لمراحل متقدمة وكانت قصائده تنشر في مجلات كبيرة ومزدهرة

---

[1]تعريف أمير تاج السر، مقال بويكيبيديا الموسوعة الحرة، 18 افريل، 2016، 04، الثانية مساءا.

[2]نزيه، أبو نضال: التحولات في الرواية العربية، دراسات أدب، دار فارس للنشر والتوزيع، الاردن، 2006.

في ذلك الوقت، مثل "القاصرة" و"إبداع" و"المجلة" و"الشرق الأوسط"[1]وكان يتوقع الكثير من أصدقائه أن يظل مستمرا في كتابة الشعر، لكنه في عام1988 كتب رواية اسمها "كرمكول"[2] التي كلفت الكاتب رهن ساعته ليتمكن من طباعتها، وكان حينها أنهى دراسته في جمهورية مصر العربية، ويستعد للعودة رغم كونها رواية صغيرة، فوجئ بأنها أحدثت أصداء كبيرة في القاهرة، الأمر الذي شجعه لمواصلة الكتابة.

لكن بعد عودته للسودان بدأ بممارسة الطب، وعمل في أماكن بعيدة ولكثرة التنقل بتكوين الذات في مجال العمل انقطع عن الكتابة لسنوات طويلة، حتى انتقل في عام1993 للعمل في الدوحة، في عام 1996 كتب روايته الثانية "سماء بلون الياقوت" بعد انقطاع عن الكتابة دام عشر سنوات، وهي مستوحاة من بيئة شمال السودان.

ثم تلاها رواية "نار الزغاريد"، ثم "مرايا ساحلية"، وهي الرواية التي أحدثت نقلة في تجربته الروائية وكانت عبارة عن سيرة عن منطقة "بور سودان".

كما كتب "يسرة الوجع" والتي نشرت على حلقات في جريدة الوطن القطرية، وكانت عن ذكريات متنوعة من البلدة البعيدة التي كان يعمل بها "طوكر". ثم كتب "صيد الحضرمية"و "عيون المهاجر".

أما البداية الحقيقية والتي تمثل مرحلة الانطلاق والانتشار الواسع النطاق كانت في عام2002، عندما كاتب "تاج السر" روايته الأشهر "مهر الصباح" فهي رواية ضخمة ذات طابع تاريخي، وهي التي حققت انتشارا كبيرا وأصداء بعيدة وترجمت منها عدة فصول بالفعل، وتتلوها رواية "زحف النمل" التي انتشرت بشكل كبير وحققت أكبر شهرة وصادف صدورها مع افتتاح معرض القاهرة للكتاب وحققت حينها أعلى مبيعات

[1]تعريف أمير تاج السر، مقال بويكيبيديا الموسوعة الحرة، 18 افريل 2016.

[2] نزيه، أبو نضال: التحولات في الرواية العربية، ص 104.

وانتشرت بشدة، وبعد ذلك تواصلت التجربة مرورا "بتوترات القبطي" و"العطر الفرنسي"، وصولا "لصائدي اليرقات" و"إيبولا76" و"أرض السودان" و"الحلو والمر"[1].

أهم أعماله المنشورة:

1- مهر الصباح:

يقدم فيه المؤلف فكرة شاملة عن الثقافات متعددة التي استوطنت السودان، وشكلت تاريخها وحضارتها، ويخص بالذكر دارفور وتاريخها في القرن الثامن عشر من خلال شخصية ابن صانع الطبول الفقير "آدم نظر"، النابضة بالحياة والغنية والفذة، والمليئة بالأسرار تتشابك حياة آدم مع الشخصيات الأخرى داخل إطار مركب يحتوي مزيجا من الواقع والخيال وعالم الأساطير، ليخفي وراءه رسالة و مما يحفز القارئ على متابعة التفاصيل والشوق لمعرفة المصير الذي سيؤول إليه بطل الرواية، القصة مستوحاة من كتاب ألفه رحالة عربي قام برحلة إلى بلاد السودان في القرن السابع عشر حسب ما يقول المؤلف.

2- زحف النمل:

في هذه الرواية يتعانق السرد والشعر، حيث تأتي أغنيات المطرب كفواصل ساخرة بين فقرات الحكي سريع لإيقاع وتحيلنا خفة الأغنيات إلى ما يحدث في عالم الغناء وكيفية تصنيع نجومه على أن أهم ما تحققه" زحف النمل" موضعة القراءة وهذه هي المهمة الأولى والأخيرة في الكتابة الجيدة.

[1]تعريف أمير تاج السر، مقال بويكيبيديا الموسوعة الحرة، 18 افريل، 2016، 04، الثانية مساءا.

3- تواترات القبطي:

صدرت عن دار الثقافة للنشر بأبو ظبي بالاشتراك مع الدار العربية للعلوم بيروت والرواية المستوحاة من التاريخ حيث تجري أحداثها في مدينة السور التي كانت أول الأهداف الكبيرة لثورة دينية هبت كما تقول تعاليمها بطرد المستعمر وتطهير البلاد من الكفر والشر ووجد ميخائيل القبطي نفسه داخل تلك الثورة بعد أن انقضت على المدينة التي كان يعمل فيها محاسبا وجامعا للثورة.ليفقد أهله وخطيبته خميلة التي كان زواجه منها يقترب حينما غزو المدينة يتغير اسمه الى سعد المبروك ويجد نفسه طباخا في إحدى الكتائب برغم عدم معرفته بالطبخ.ثم يعين تابعا لقائد الكتيبة حيث نشأ صراع بينه وبين القائد حول خميلة التي كان القائد مولعا بها كما يبدو ويغشاها في احد البيوت في مدينة السور الغارقة في الفوضى. وبالرغم افتكان القبض بالدين الإسلامي.الذي دخله كما يقول إلا انه لا يبدو مؤمنا كثيرا بتعاليم الثورة. وكان منشغلا طوال الرواية بمحاولة العثور عليها في كوابيس القائد الذي يقيم في خيمة ملاصقة لخيمته في معسكر الكاتبة

4- العطر الفرنسي:

تعتمد الرواية في بنائها الدراسي على خبر وصول نجمة فرنسية للإقامة في حي "غائب " الشعبي في إحدى المدن السودانية والنائية لكتابة بحث عالمي لا أحذ يعرف ماهيته وأسبابه، يلتقط بطل الرواية "علي جرجار" الخبر، ويسارع لنقله إلى الحي الهامشي بعد أن يضيف إليه الكثير من البهارات والمحسنات ليجعل منه خبرا مشوقا يستحق النقل، تحدث أثناء الانتظار تداعيات وتطورات كثيرة غير متوقعة منها سقوط " علي جرجار" في حب الضيفة المتوقع وصولها، ذلك الحب الوهمي يدفع "جرجار" للتخلي عن ممارساته

القديمة، وبناء شخصية مختلفة ليكون مستعدا لقبول الزواج من الفرنسية بعد أن تخير أنها ستقع في حبه وتطلب يده.

5- **صائد اليرقات:**

صدرت عن دار الثقافة للنشر بأبو ظبي بالاشتراك مع دار الاختلاف بالجزائر، تحكي رواية قصة عبد الله حرشف الملقب ب عبد الله فرفار، رجل الأمن الذي تقاعد عن العمل بعد أن بترت ساقه اليمنى إثر حادث أثناء ممارساته عمله، وقرر أن يصبح كاتبا روائيا بعد أن أصبحوا كتابا، تغلغل الرواية في وسط عالم الكتابة، والمثقفين، وتحشد بشخصيات عديدة ومصائر شتى وكتبت بلغة موجية وساخرة.

6- إيبولا 76:

في عشش الكرتون، أحقر حتى سكني في منطقة أنزارا، جنوب السودان يكبر لويس نو بطل رواية إيبولا الصادر في عام 2012 عن دار الساقي بلندن على وقع طفولة بائسة، الشاب الذي يعمل في مصنع النسيج، يقرر الزواج بأول فتاة يراها تبتسم، تينا بائعة الماء في الشوارع، ستصبح زوجته، لكن العامل البسيط من يلبث أن يخونها مع خادمة الغرف في النزل للفقراء، في كينشاسا، و في ظهر يوم حار سيلاحق" إيبولا" الفيروس القاتل الذي ضرب الكونغو، جسد نوا ليسكن دمه، يغادر الفتى الإفريقي إلى بلاده، بعض رحلة حزنا إلى الكونغو ليصبحن دوم أن يدري جسرا يعبر عليه المرض المميت إلى أنزارا عبر فكرة القتل المحتمل برصد أمير تاج سر عوامل غرائبية محاولا إيجاد مدينة عادية فيها شوارع ومتاجر، وملاه ومواخير، وزيجات وطلاقات وقصص حب كاملة وناقصة.

7- أرض السودان:

الحلو والمر صدرت هذه الرواية لأمير تاج السر عن الدار العربية للعلوم بيروت مع نهايات العام 2012 تقع هذه الرواية في 208 صفحة من القطع المتوسط و تدور أحداثها في ثمانيات القرن التاسع عشر، وتجسد رحلة قام بها الشاب الإنجليزي جلبرت أوسمان أرض السودان بعد أن تحداه أحد أصدقائه فر إحدى الليالي، وقبل التحدي وتعلم لغة العرب عن رجل إنجليزي عمل من قبل في أرض السودان، وسافى عبر البواخر وطرق القوافل حتى وصل الخرطوم عاصمة أرض السودان.تتحدث الرواية أيضا عن انغماس أوسمان في المجتمع السوداني، وتحركه في بيئة تستعمرها بريطانيا واحتكاكه بالمحليين وتتعرض لكثير من الطقوس والعادات ويمكن اعتبارها من روايات احتكاك الشرق بالغرب وردة الفعل في كل جانب، ففي خلال عام واحد، شرب أوسمان البيئة وارتدى الثياب المحلية، وتعرض لكثير من المغامرات، حتى نهاية الكتاب.

8- طقس:

رواية صدرت عن دار بلوميزبري في مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والتي وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة السيخ زايد للكتاب في دورتها العاشرة، وهي رواية تجسد أن الشخصية التي يرسمها الكاتب ربما تكون واقعاء فرواية طقس تحكي عن شخصية متخيلة تتجسد في الواقع

9- منتجع الساحرات.

10- زهور تأكلها النار.قلم زينب: سيرة روائية، 2014.

11- ذاكرة الحكانيين

12- رعشات الجنوب، رواية 2010.

13- مرايا ساحلية: يسرة مبكرة

14- نار الزغاريد

15- سماء بلون الياقوت

16- تعاطف، رواية 2011.

أشهر أقواله

- ✓ من قال أن السلاطين لا يخافون .
- ✓ القراءة علف الذهن يا جماعة، علف الذهن يا أصدقاء.
- ✓ أولئك الذين بلا مأوى وغرباء في بلاد غريبة، يملكون حواس شهمة، تقودهم إلى حيث يريدون بلى مشقة.

وحدتي كانت كفيلة بتشريد أي بوادر بهجة تحاول أن تبزغ

ملخص الرواية:

صدرت الرواية لأول مرة عام 2015 عن دار الساقي في لندن ،ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017 المعروفة باسم جائزة بوكر للعربية.

بدءا من مقدمة الرواية يطرح الكاتب نفسه كحكاية من بلاد السودان المليء بالسحر، لكنه سحر موجع ومؤلم فيقول لنا عن روايته :

أنا النخلة التي داستها ذبابة

أنا الرقدة الطويلة

لراقد في رقدة طويلة

والرقدة القصيرة جد المتعجل

يود اللحاق بفتاة

أنا قصيدة الشاعر

والشاعر قصيدتي

كتبت نفسي وكتبني الشاعر

وسنكتب معا فتاة الجيران

وربما نكتب تلك الغجرية

تتميز الرواية بسرد طويل للأشخاص والأمكنة ومحادثات تحاكي الواقع المر في السودان موصفة الفقر والفقراء .المشردين واللاجئين واستمرار معاناتهم وطبعهم بصيغة خاصة لا يمكن تجاوزها بسهولة .

هي قصة فتاة اريتيرية لاجئة شديدة الجمال (ابباتسفاي) اقصتها الحرب عن بلادها لتلجأ الى بقعة في السودان دون دراية منها بأن ما ينتظرها يفوق توقعات فتاة لا تملك وطنا ولا أهل ولا انتماء ،تصبح كرقم عشوائي على هامش الحياة .

ولكن في نهاية الرواية لم يكن هناك نهاية رومانسية أو سعيدة ،بل خاتل توقعاتنا بواقع مأساوي يفرض نفسه بقوة ويجعلنا نتفكر بوجود هذه البقعة الغريبة على وجه البسيطة.

قائمة

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا- المصادر:

1.أمير تاج السر: منتجع الساحرات، دار الساقي، بيروت، ط1، 2015

ثانيا- المراجع:

2.نزيه، أبو نضال: تمرد الأنثى، دار الفارس، الأردن، ط1، 2004.

1.خليل أحمد خليل: المرأة العربية وقضايا التغيير، دار البيروت، ط1، 1972، ط2، 1982.

2.عبد الحليم، أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، دار القلم الكويت، ج2، ط1، 1422ه-2002م.

3.محمد متولي الشعراوي: المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، د.ط.

4.شوقي، ضيف: تاريخ الأدب العربي ــ العصر الجاهلي ــ دار المعارف، القاهرة، ط11.

5.عباس محمود، العقاد: المرأة في القرآن الكريم، شركة النهضة، مصر، ط3، يونيو، 2005.

6.إبراهيم، سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، دار النشر، منشورات السهل، الجزائر، ط1، 2005.

7.كاميلا، عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، نهضة مصر القاهرة.

8.علي، عثمان: المرأة العربية عبر التاريخ، دار التضامن، ط1 1975، ط2 1976.

9.زكي علي السيد، أبو فضة: مساوئ تحرر المرأة العربي العصر الحديث، دار الوفاء، ج، ع المنصورة، ط1، 2004.

10. فاطمة، مختاري: خصوصية الرواية النسائية العربية، مجلة الآفاق العلمية، العدد9، جوان 2014.

11. رضا، عواضة: أسرار المرأة في كلمات، دار الكتاب الحديث، ط1.

12. نوال، السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، دار الفارس، عمان، ط2، 1990.

13. فضيلة، فاروق: اكتشاف الشهوة.

ثالثا: المجلات

1.مجلة جامعة دمشق، عدد4، مج 1-2، سوريا، 2005.

2.مجلة الخرطوم، عدد15، الهيئة القومية للثقافة والفنون، الخرطوم السودان، افريل 1995.

3.مجلة الدراسات، الجامعة الأردنية، العدد 4، مجلة عمان الأردن .

المواقع الإلكترونية:

www.djzeera.net
www.wadmadmi.com
www.wikipidia.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

مقدمة.. أ-ه

مدخل تمهيدي

أولا- الأدب النسوي وإشكالية المصطلح..04

ثانيا- نشأة الرواية النسائية العربية 08

ثالثا- أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية 09

رابعا- المرأة في المجتمع العربي..09

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية العربية

أولا- الصورة الفنية 12

ثانيا- المرأة في الرواية العربية 13

1- المرأة عبر العصور...14

أ-العصر الجاهلي...14

ب-العصر الإسلامي..15

ح-العصر الحديث 16

الفصل الثاني:

أهم القضايا في الرواية العربية

1. المرأة والحب...19

2. المرأة والعقم والأمومة 20

3. المرأة والحرب 21

الفصل الثالث

صورة المرأة في رواية منتجع الساحرات لأمير تاج السر

أولا: دلالة العنوان 25

ثانيا: صورة المرأة في الرواية 25

أ. المرأة الجميلة جسديا..... 27

ب. المرأة اللاجئة اجتماعيا ونفسيا 35

ت. المرأة العاملة 40

ث. المرأة السياسية..... 41

ج. المرأة المثقفة 42

د. المرأة والأدب 43

خاتمة..... 46

الملاحق..... 49

قائمة المصادر والمراجع..... 59

فهرس المحتويات

ملخص

الملخص:

تعد الرواية من الفنون النثرية الحديثة في أدبنا العربي الحديث، ورواية منتج الساحرات إحدى هاته الأعمال الأدبية و قد تناولناها كونها إحدى الروايات التي تناولت جانب المرأة.

وكان عنوان دراستنا: صورة المرأة في الرواية منتج الساحرات لنكتشف في صورة المرأة و جمالياتها و قد رسمنا خطة مكونة من فصلين: الفصل الأول تناولنا فيه صورة المرأة في الرواية العربية، أما الفصل الثاني تناولنا فيه صورة المرأة في الرواية، إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية، الرواية، الصورة الجمالية للمرأة المثقفة، المرأة الجميلة، المرأة العاشقة .

Summary:

The novel is one of the modern prose arts in our modern Arabic literature, and the novel “The Producer of Witches” is one of these literary works, and we have discussed it as one of the novels that dealt with the aspect of women.

The title of our study was: The image of women in the novel, the product of witches, to discover in the image of women and their aesthetics. We drew up a plan consisting of two chapters: the first chapter dealt with the image of women in the Arabic novel, while the second chapter dealt with the image of women in the novel, we relied on the descriptive-analytical approach to discuss this study.

Keywords: the Arabic novel, the novel, the aesthetic image of the educated woman, the beautiful woman, the lover woman